المذكورون لم يكونوا بالشام حينئذ وصرح الهيتمي في شرح الهمزية
عليها لابن تيمية فذكر ان الذي ضرب بالقضيب انما هو ابن زياد وان
خلقا من انس وزيد بن ارقم ذكر له ما تقدم ولما وصلت الرأس
الى يزيد شكر لابن زياد وبالغ في رفعته حتى دخل على نسائه وقال
ابن حجر ايضا والعجب كل العجب من ضرب يزيد ثنايا الحسين
بالقضيب وحمل آل النبي صلى الله عليه وسلم على اقتاب الجمال مربوطين
في الحبال والنساء مكشوفات الوجوه والرؤس ولا عجب فان يزيد
بلغ من الفسوق والانحلال عن التقوى مبلغا لا يستكثر عليه صدور
تلك القبائح منه ظهر بعضهم وقتله ومما من الايات ان السماء امطرت دما
وان السما اشتد سوادها لانكساف الشمس حينئذ حتى رايت النجوم
بالنهار واشتد الظلام حتى ظن ان القيامة قد قامت وان الكواكب
ضرب بعضها بعضا وانه لم يرفع حجر الا رئي تحته دم عبيط وان
الورس انقلب رمادا وان الدنيا اظلمت ثلاثة ايام ثم ظهرت فيها الحمرة
وقيل احمرت ستة اشهر ثم زالت الحمرة بعد ذلك بقاؤها وعن ابن
سيرين اخبرنا ان الحمرة التي مع الشفق لم تكن حتى قتل الحسين
وقال ابن الجوزي وحكمته ان كان غضبنا يؤثر حمرة الوجه
والحق منزه عن الجسمية فاظهر تأثير غضبه على من قتل الحسين
بحمرة الافق اظهارا لعظيم الجناية وكما اظهر الله عظيم الجناية على
الحسين بذلك الاثر الباهر اظهر على ولد ولد الحسين زيد صاحب المذهب
المشهور رضي الله عنه فان بني امية قتلوه وحرقوه فما انتقم الله
ممن فعل به بمثل ما فعل كما يأتي ثم ان الله لما قضى بقتل الحسين

في عاشر

١٧

عاشر المحرم سنة احدى وستين من الهجرة لما تقدم قضى الله بقتل ابن زياد
في عاشر المحرم سنة سبع وستين ففي أسد الغابة قضى الله عز وجل
ان قتل عبيد الله بن زياد ايضا يوم عاشورا سنة سبع وستين قتله
ابراهيم ابن الاشتر في الحرب وبعث راسه الى المختار ابن الزبير فبعثه
الى علي ابن الحسين وفي أسد الغابة عن عمارة بن عمير قال لما جيء براس
ابن زياد واصحابه في رحبة المسجد فانتهيت اليهم وهم يقولون قد جاءت
حية حتى دخلت في منخر عبيد الله ابن زياد فمكثت هنيهة ثم خرجت
فذهبت حتى تغيبت ثم قالوا قد جاءت ففعلت ذلك مرتين او ثلاثا
قال الترمذي هذا حديث صحيح اخرجه الثلاثة وتوفي يزيد ابن
معاوية لاربع عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة اربع وستين وقد
دأب ذوي الرصاص وقال شيخ مشايخنا في حاشية الجامع
الصغير في قوله عليه الصلاة والسلام اول جيش من امتي يغزون البحر قد اوجبوا
واول جيش من امتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم ما نصه يقتضي ان يزيد بن
معاوية من جملة المغفور لهم واجيب بان دخوله فيهم لا يمنع خروجه منهم
بدليل خاص وان قوله مغفور لهم مشروط بكونه من اهل المغفرة
ويزيد ليس كذلك حتى اطلق بعضهم جواز لعنه بعينه لانه امر بقتل
الحسين قال السعد التفتازاني بعد ذكره نحو ذلك والحق ان رضى يزيد
بقتل الحسين واهانته اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مما
تواتر معناه وان كانت تفاصيله احادا فنحن لا نتوقف في شانه
بل في ايمانه لعنة الله عليه وعلى انصاره وعلى اعوانه وخالف في جواز لعن
المعين الجمهور واما على وجه العموم كلعنة الله على الظالمين فيجوز

مكتبة جامعة الرياض

Copyright © King Saud University